

يوجد فرق بين عند اهل النظر وبين كلمتي نالينه معه فان تعاصينا عليه وثبتنا مكاننا طعنا
ملوب و « طريقة » فالاسلوب هو النظام الدهر بكله

على المعلم ان يبين كل الطريق الفاسدة فلا
اللامعة يحفظ ما لا يفهمون لانه يعودهم
القاص عن فهم دروسهم الى حفظها عن
قلب ، فينبغي له الا يمسك الا بالطرق التي
العمل على صلاحها وتكون كذلك اذا
الاستظهار بادلة قاطعة على صحتها واقرى
يديه المعلم هو استنباط الطرق المذكورة من
الاسلوب المستعملة فيه ومن هذا القبيل ما
عض المعلمين لتلاميذهم الصغار عند ما يعلمونهم
بها بواسطة اشياء محسوسة كالبحجارة فهم
ونهم من الامثلة الى القاء دقة متخفين في
الاسلوب بالحزمية الذي قررناه وعلى فرض
ريقة صالحة مطبقة للعقل فلا يكون نجاحها
الا اذا كان المعلم المعلم المستعمل لها واقفا على
رها عالما بالدواعي الى اتخاذها وقد صدق من
لا قيمة للطرق الا بقدر ذكاء وفتنة مطبقها
ح من ذلك نلج نجاح تلك الطرق عند بعض
ن وجوب مساعي ماخرين

نلاحظ ان طريقة الادراك الحسي لا تقتصر
 على استعمال حاسة البصر فقط بل سائر الحواس
 لا يجدوا اذا نفع الملابس بينها وبين الطريقة
 بصرية كما انه من الخطا تشبيها بالطريقة البيئية اذ
 انه اعم ولا يقتصر لها على الصفات بل يجب ان
 يكون التعليم : بيئا واضحا بسان الوسائل لان
 ظهور شرط الفهم لا يقع من الدروس التي تعتمد
 على الاشياء نفسها فالعلوم الطبيعية مثلا يجب ان
 يكون مصحوبة بالاشياء الواقعة عليها البحث
 مبرونة بتطبيق يوضحها وتلقى الدروس الجغرافية
 ام كرة ارضية او خريطة وسهل فهم علم الهندسة
 استعمال الاشكال والاحرام المناسبة

أبها السادة - انتاحي القلب ونحادث الروح ،
ومناجاة القلب طهرة لمن شاء أن يتطهر وصفاء لمن
راد التبرؤ من الرجز والندس ، ومحادثة أرواح
مروج الى سماء النور والملائكة وصعود الى عالم
الفيض والالهام . نجتمع الليلة لنهجر الاجسام مننا
نفرغ الى نفوسنا حيناً والجسم والنفس ثأناً ولا
الآن في صراع دائم ومعركة مستمرة يقدر فيها
احدهما الفوز تارة وللآخر أخرى ، وقد يبدو
ربما ان نتحدث عن قبض والهام وروح ونفس في
صننا الحاضر الذي طغت فيه المادة على كل شيء
اصبحنا لا نؤمن الا بكل مشاهد ولا نسلم الا بكل
رؤى ، بيد اننا حق في هذا العصر المادي نشعر
بحاجة ماسة الى كشف ما غاب عن ابصارنا وانطوت
عليه نفوسنا ونركن كثيراً الى ما تعمله ضمائرنا ،
مما دام قلوبنا بحقق وعاطفة تتأجج فاننا لا
نستطيع انكار لغة القلوب والارواح واذا تنبنا
الآداب الفلسفية على اختلافها وجدنا انهم يخل
احد منها من نزعة صوفية ، وها هو ذا ارسطو
يحيى كان وانما في بعض طوره رجوعاً ومشاهدة
تجربة في ملاحظته واستبطائه قد انتهى الامر
ان يبنى دراسته القيسية على شيء من القبض
والالهام ووضع في قمة الاخلاق فضائل العقلية التي
ي اسمى درجة من درجات التأمل والمعاينة
صوفية

براهين طعية يقبلها الاخرى الا انها مبث
طمانينة وهدهد وسكون ذلك لاها معرفة شخصية
مباشرة قال الكلام اذا خرج من القلب وصل الى القلب
وكم يجهد الانسان نفسه في صوغ الانيسة واقامة
البراهين لانبات امر ما دون ان يفهم بالحده
والسكون اللذين يحس هما حين ينابيع قلبه
وتخاطبه ووجهه . وقد جاء من الغزالي بدر اهل من
بحث والنظر واشتغل بدراسات كثيرة ولكن
لم تطب نفسه الا لمعرفة الصوفية فنض عليه قضا
ولهمها الهاما . وحديثا شك ديكارت في كل شيء
الهم الا في نفسه وتفكيره . ولا انتهى الى هذه
الحقيقة الثابتة كانت اساس اليقين في راسه ونقطة
البعد لكل فلسفته . وهناك فلسفات قامت بأسرها
على المناجاة الروحية والاتصال بالله افلاوطون في
مدرسة الاسكندرية يرى ان الجذب والفيض هما
السعادة التي ليست وراها سعادة وقد جد شخصا
في تحقيقهما طول حياته ولم يحط بهما الا بضع
مرات . وما لبرنش في القرن السابع عشر يقول
بالاتصال مستمر بين القلب وربه . فمعرفة انيسة
الا فيض من الله وما يبدو منها من عمل خارجي
ليس الا لظروفا ومناسبات لتحقيق ارادة الله وهذا
يتلوه المخلوق في الخلق ويندمج الاثر في المؤثر
اسنا تحاول هنا التحدث عن التصوف في
مجملته ولا تعرض لمختلف مظاهره وادواره منذ
نشاته وانما نريد فقط ان نفصل القول في نزعة
صوفية سادت الفلسفة الاسلامية فنبين كيف تكونت
وشبت ونشأت ونشرح الاصول التي صدرت عنها
والعوامل التي انرت فيها ونحدد مدلولها ومن مآها
واذا ما تم لنا هذا استطعنا ان نوضح آثارها وتأثيرها
فحديث القلب والروح الذي نحن بصدده مقصور
على ما جاء به الفلاسفة السالمون ووقف على الجانب
الصوفي في الفلسفة الاسلامية . وما كان اجدرنا
في بحث كهذا ان نستعمل لغة خاصة واسلوبا خاصا
بل وان لنجأ الى مكان خاص فان لغة الفن تتميز
احيانا عن التعبير في دقة عما يمكنه القلب واسلوبنا
المشوب بشواهد مادية قد لا يجد السبيل الى وصف
الالهامات النفسية والادواح السقي تسبح في عالم
النور تعز مناجاها في حيز المادة والجسم المحدود
وعلى الصوفية مصبون في التزي بزي خاص كسي
يتفق ظاهرهم مع باطنهم وفي انضاد لغة معينة
فصلهم عن سواهم غير ان هذه اللغة زادت آراءهم
عمقها وكست نظرياتهم ثوب كثيف من الغموض
ولاها . وسنجهتد في ان نجلي غامضا وان نقر بها

ما استطعنا من التعرف على المؤلف

حتى اليوم ومؤلفاتهم قبا تزايد كبيرا على ما كتبوه في الدراسات الإسلامية الأخرى ، ولا غرابة فالغرب متعطش دائما الى تعرف صوفية الشرق ، وكان هذا الأخير وهو مصدر النور والضوء ابي الا ان يكون في الوقت نفسه مقر القوى الخفية والاسرار الغامضة ، ودون أن نعرض لكل من اشتغلوا بموضوع التصوف من كبار المستشرقين نكتفي بـ اثنين من رجال القرن العشرين ونخص بالذكر منهم جولد زيهير النمساوي السني عقد للتصوف فصلا متمعا في كتابه « عقيدة الاسلام وقانونه » بجانب ابحاث اخرى بقية والاستاذ مكينوالد الامريكى الذي وضع كثيرا من اراء الغزالي الصوفية والاستاذ نكلسون المدرس بجامعة كمبريدج والاستاذ ماسينيون المدرس بكليج دي فرنس والدكتور محمد اقبال العام الهندي المشهور وعلى رأس هؤلاء جميعا يجب ان نضع نكلسون وماسينيون فانه برحم الى الاول الفضل في نشر كثير من مختلفات الصوفية الفجة والتعريف عنها اما استاذنا ماسينيون فقد رسم في التصوف طرائق جديدة وقدم لنا عن الحلاج صورة غنية بالالوان والمعالني الدقيقة في كتاب بعد اوسع مؤلف في تاريخ التصوف الاسلامي

غير ان راء فلاسفة الاسلام الصوفية لم
تدرس بعد ولم توجه اليها العناية التي تستحقها .
حقا ان مبرن المشرق في الدنمركي تنه الى بعض
مؤلفات ابن سينا الصوفية وقام بنشرها وترجمتها
كما ان البرون كارادي قوّل على الفارابي زعّة
صوفية واضحة . الا ان هذه الابحاث ناقصة وغير
ماتعة . وعلى هذا لازنا نهج افكار فلاسفة
الاسلام الصوفية كما نهج نظرائهم الفلاسفة
بالغنى الدقيق . وكل ما نرجوه ان تكشف الغطاء
عن هذه الناحية وان توجه الانظار اليها

إذا شئنا أن نعرف أقدم صورة للأفكار
الصوفية عند فلاسفة الإسلام وحجب علينا أن نصعد
إلى أبي نصر الفارابي، فإنه أول من صاغ الفلسفة
الإسلامية في ثوبها الكامل ووضع أصولها ومبادئها
نحن لا ننكر أن الكندي تنبه قلبه إلى دراسة
أفلاطون وأرسطو وعرض لبعض نظريتهما
بالشرح والاختصار ولكننا لا نجد لديه مذهباً فلسفياً
كاملاً بكل معاني الكلمة بل هي نظرات متفرقة
ومتعاقبة بمواضيع مختلفة لا رابطة بينها أما الفارابي
فقد لم هذا الشئ وأقام دعائم مذهب فلسفي
متصل الخلفات، ومن أهم أجزاء هذا المذهب
وعلى قمة هذا البناء نرى نظرية صوفية امتازت بها
الفلسفة الإسلامية من كثير من الفلسفات الأخرى
فاتصوف أذن قطعة من مذهب الفارابي الفلسفي
لا ظاهرة عرضية كما يزعم كارادي قو، ولا أدل
على هذا من أن هناك رابطاً وثيقاً يربطه بالنظريات
الفارابية الأخرى نفسية كانت أو أخلاقية أو سياسية
وقد أثر هذا التصوف تأثيراً عميقاً فيمن جاء بعده
من فلاسفة الإسلام

لعل احض خصائص النظرية الصوفية التي
قال بها القارائي انها قائمة على اساس عقلي . فليس
تصوف بالتصوف الروحي البحث الذي يقوم على
محاورة الجسم والبعد عن الماديات لتطهر النفس
وتزقى مدارج الكمال بل هو تصوف نظري يعتمد
على الدراسة والتأمل ، وطهارة النفس في رايه لا

يا نصيب الميلاد لفائدة الطفولة

ليس للطفل الباطن التمس اعياد ولا افراح كل عيد ميلاد ولا رأس سنة ولا غيرها مما يتمتع به الاطفال السعداء فكروا في هؤلاء البؤساء ولا تنسوهم من عطفكم وحنانكم وشفقتكم

الفضل على الرشيد وانتقاصه به لم يحتمله صبر به الى انفسه فاصف كذاب ولولا برهان العلم وقوة اليقين لما قدر على ذلك وانظر الى مقابله الرشيد له بالحلم والاعضاء ومقابله بالحجة فلم يكن اعجب من قدرة الاول على تصوير النصيحة في قالب الشدة الابله الثاني وردة عليه بحسن الامل في الله والخذ بمصالح الناس واختار ما من على غيره .

حفلة كبرى

لفائدة طلبة شمال اقريقيا المسلمين بفرنسا انفا لاجل الطلبة المسلمين الذين يتراولون العلوم بفرنسا فقد قررت نخبة من ثلاثة المدارس الثانوية بونس القيام بحفلة تكون فائدتها لخوانهم وهم يرغبون الشعب الكريم ان يساعدهم ويولي دعوتهم ويكون حينئذ قد قام بواجب مقدس نحو ابائهم ابائهم الذين يشكرون اعظم المقات في سبيل العلم والتحصين ويقاسون جميع انواع العسرة والبؤس والذن خبيثهم لا قدر الله راحة عليه كما ان نجاحهم يحقق خطوته نحو الرقي والتجسين وستقام هاته الحفلة يوم السبت ٣٠ جاني بقصر الجمعيات الفرنسية .

افكار وآراء

ليست الرحمة صفة مقصودة بل هي آية من السماء فاطر الرزاق الى ما تحبها وبركتها بركتان بركة المعطي وبركة اللاحذ وهي اجسد بالملك الجالس على عرشه من تاجه . وهي صفة ذات الله قصير القسوة الارضية ابيه بقوة العلي مق لطفت الرحمة العدل . وان كان العدل حجتك فاعلم ان من هذا الوجه لا يرى احدا منا نجاة عند الله الا اننا لننتهي الى رحمته وهذا الانجاء يعلمنا جميع اعمال الرحمة .

سبل القرح لا يفيض الا قليلا ولا يتدفق فيور النفوس الدهشة الحائرة باصطحاب امواجه وجرحرة و ادبه لان سادتنا اولي الادهان الساكنة الفاتنة قد عرسوا بشاطيئهم ووقفوا برصدون له الالهة حتى اذا خشوا منه ان يفيض قديم المساكن ويحطم عيدان السوسن ويحرب البساتين عاجلوه بالحواجز وعالجوه بالتقويب ليهدوا نائره ويامنوا غائلته .

اذا رايت احدهم يجعلك احافاجله ابا ثم ان زادك فردة . لا تحدثن الا من يرى حديثك مغنا ما لم يملك لاضرار . اذا اصاب اخاك فضل فانه ليس في دنوك منه واتقائك مودته وتواضعك له مدلة فانقسم ذلك واعمل به . (ان المقف) النجاح لا يقع اختياره الا على رجل واحد من الناس لا يصاحب سواه وهذا الرجل هو الذي لا يعمل عملا قيل ان يعمل فكره فيه انطفي يا ذا السراج انطفي فان الحياة خيال يسير

التوكل والعمل

لكل شيء اذا فكرت اسباب فليس من غير قرع يفتح الباب وكل ما في الوري يسري على سنن

تحرار فيه على الايضاح الباب تجري الامور على عادتها فاذا تخلفت فهو اعجاز واعجاب قائله يفرق والذين ان عرقه والسيف يقطع ان وفلا ضراب والزروع بالسقي ينمو وهو ان قطعت عنه المياه تفحات منه اعشاب فكل من يتقي نجحا بلا سبب تشددون الذي يرجوه ابواب ومن تمنى سعودا وهو مضطجع قد خادعته من الاوهام الاعاب لا تثبت الارض اعواد الاجيين ولا من السماء يفيض اثر ميزراب ليس التوكل ترك السعي معتمدا على القضاء وقد آواك عمار بل التوكل صدق القصد معتمدا في كل ذلك ان الله وهاب هل التوكل خيرا على كسل كلا وما عاقل في ذلك رتساب فالحق قد قل (قامشوا في مناكها) (قل اعملوا) وبه ذكرى وآداب من لم يحسن بوقم الحادثات فذا ميت وليس يضر الميت قرضاب باقادة الدين ما هذا الرقاد وقد قام العدو بارض الدين يحتاب حتى يلفل في اكبادها وله فيما يضل اجناب واجناب تطوى البلاد بلا كد ولا تعب والحد يركبه لا العود والناب ويغثوا بنحة في كل ناحية تدعوا الى الدين قوما عنه قد عابوا فان ابوا قوم قوم بهم الـ سبحان في الحان ذات فيه اكواب

فول تالا عن العلبا توكله او مر يوم عليه وهو هيساب فكل تصاليمة واسأل سياسسته وهل جيوشا دهاها منه اوهاب والقر اصحابه من بعد ما اتبعوا ماثر سنته يا نعم اصحاب فالدون ليس عدوا للعقول اذا وان رمالا بهذا العيب كذاب فاسلك طريقته ان رمت حرز علان قائما الحر للعباء طلاب فذك عزمك ان يقتاله كسل واربا بنفسك ان ينمي لها العباب والنفس هذب ولا تركن على نسب ان لم يكن ادب لم تن انساب والعلام ان لم يكن في طه ادب بعد جبال لان العلم والادب والحق لا تخش لوما فيه وارم به نحو الضلال فان الحق غلاب

فكذلك عزمك ان يقتاله كسل واربا بنفسك ان ينمي لها العباب والنفس هذب ولا تركن على نسب ان لم يكن ادب لم تن انساب والعلام ان لم يكن في طه ادب بعد جبال لان العلم والادب والحق لا تخش لوما فيه وارم به نحو الضلال فان الحق غلاب

يزول عن جسم دين الله اوصاب فمزوذة بارشاد العقول فقد وهيت قولا وحلت منه اعصاب كفى كفى امة كانت تفهم ان اصحى عليها من الافلال جلباب يا حبايلن اواء العلم قد حملت على الشريعة للتضليل احزب قد شيدته رجال قبل انجاب والامر بالعرف والنهي عن المنكر ما لانك انت فما جعلت باحق ان نرجو المغفرة من فسكت الفضلة ثم قال ما ظلمك من حجك فانظر الى جرة وقد تسمه ان الدين متاب

الحجن

الحجن هو الذي اوى دعائم المالك فهدم اناسه خصوصا الذين يؤمنون بالله وسوله واليوم الاخر ويؤمنون ان ينالوا جزاء لاعمالهم اجرا حسنا ومقاما كريما .

ينفي ان يكون اناء الملة الاسلامية بمتضى اصول دينه م بعد الناس من هذه الصفه الرديئة (الحجن) فانها اشد الموانع غن ادما ما يرضى الله وانهم لا يتقون الا رضاه . علم قراء القرآن ان الله قد جعل حب الموت علامة الايمان وامتحان الله به قلوب الماعدين ويقول في ذم من ليسو بمؤمنين (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله واشد خشفة وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال اولا اخرنا الى اجل قريب) الخ الايات . الاقدام في سبيل الحق وبذل الاموال والارواح في اعلاء كلمته اول سبعة يتسم بها المؤمنون . لم يكتمف الكتاب الالهي بان تقام الصلاة وتؤتي الزكاة وتكف الايدي وعد ذلك مما يشترك فيه المؤمنون والذ قرون والمناقون بل جعل الله لكل الفرد هو بذل الروح في اعلاء كلمة الحق والعدل الالهي بل عدة الركن الوحيد الذي لا يتبدى بغيره عند قدوة . لا يظن ظان انه يمكن يمكن الجمع بين الدين الاسلامي وبين الحجن في قلب واحد . كيف يمكن هذا وكل جزء من هذا الدين يمثل الشجاعة ويصور الاقدام وان عمادة الاخلاص لله والتخلي عن جميع ما سواه لاستحصال رضاه . للمؤمن من يوقن ان الآجال لا يحددها الله بصرها كيف يشاء ولا يفيد التيسار عن اداء المفروض زيادة في الاجل وفي نقصه الاقدام دقيقة منه . المؤمن من لا ينتظر نفسه الا احدى الحسينين اما ان يعيش سيده عزيزا واما ان يموت مقربا سيدها وتصعد روحه الى اعلى عليين . ويلتحق بالكروبيين والملائكة المقربين . من يتوهم ان يجمع بين الحجن وبين الايمان بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد غش نفسه وغر بقله ولعب به هو به وهو ليس من الايمان في شيء . كل امة من القراء تشبه على (الحبان) بكذبه في دعوى الايمان . لهذا تؤمن من وراة الانبياء ان صدعوا بالحق ويذكروا بآيات الله وما اودع الله فيها من الامر بالاقدام لاعلا كلمته ونهي عن التباطي وتضعاف في اداء ما اوجب الله من ذلك وفي الظن ان العلماء لو قاموا بهذا الفريضة (الامر بذلك المعروف والنهي عن هذا المنكر) زمنا قليلا وعظوا الكافة بتبيين معاني اقراء الله بريف واحبا في انفس المؤمنين لراينا لذلك اثرا في هذه الملة يبقى ذكره ابد الدهر وشهدنا انما يوما تسترجع فيه مجدها في هذه الدنيا وهو مجد الله الاكبر . فآلؤمنون بما ورثوا عن اسلافهم وبما تمكن في افئدتهم من آثار العقائد لا يحتاجون الا لقليل من التنبية ويسر من التذكير فينضوا نهضة الاسود فيترددوا مقفودا ويحفظوا موجوا وينالوا عند الله مقام محمود .

من يوقن ان الآجال لا يحددها الله بصرها كيف يشاء ولا يفيد التيسار عن اداء المفروض زيادة في الاجل وفي نقصه الاقدام دقيقة منه . المؤمن من لا ينتظر نفسه الا احدى الحسينين اما ان يعيش سيده عزيزا واما ان يموت مقربا سيدها وتصعد روحه الى اعلى عليين . ويلتحق بالكروبيين والملائكة المقربين . من يتوهم ان يجمع بين الحجن وبين الايمان بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد غش نفسه وغر بقله ولعب به هو به وهو ليس من الايمان في شيء . كل امة من القراء تشبه على (الحبان) بكذبه في دعوى الايمان . لهذا تؤمن من وراة الانبياء ان صدعوا بالحق ويذكروا بآيات الله وما اودع الله فيها من الامر بالاقدام لاعلا كلمته ونهي عن التباطي وتضعاف في اداء ما اوجب الله من ذلك وفي الظن ان العلماء لو قاموا بهذا الفريضة (الامر بذلك المعروف والنهي عن هذا المنكر) زمنا قليلا وعظوا الكافة بتبيين معاني اقراء الله بريف واحبا في انفس المؤمنين لراينا لذلك اثرا في هذه الملة يبقى ذكره ابد الدهر وشهدنا انما يوما تسترجع فيه مجدها في هذه الدنيا وهو مجد الله الاكبر . فآلؤمنون بما ورثوا عن اسلافهم وبما تمكن في افئدتهم من آثار العقائد لا يحتاجون الا لقليل من التنبية ويسر من التذكير فينضوا نهضة الاسود فيترددوا مقفودا ويحفظوا موجوا وينالوا عند الله مقام محمود .

مكافاة ملك العالم

ظن الافرنج انهم هم الذين استأنروا بنصرة العلم على من سوههم ونشطوا على احياء ثقافته وقايم ان الامة العربية سيقتم بشواطئ كبيرة في رقم شان العلم وكرام قوبه وجعلهم في المكة الاولى من الاعظام فان الامام مالكا رضي الله عنه لما دون كتابه الموطأ في الحديث وقدم الملك المهدي العباسي الى المدينة المنورة وامر بقراءته وانتشانه مناه اعطاه اربعة آلاف دينار واطى ابنه الفان العتائير فكذلك تاجا العلم وهكذا ترقى الامم ما نحن فيجهد الواحد منا ان يؤلف كتابا فلا يلقى غير السخرية والاستهزاء فسبحان واهب العقول

بل عن طريق العقل والاعمال الفكرة

وبالذات . هناك فضائل عملية جسمية ولكن لا تذكر في شيء بجانب الفضائل العقلية النظرية وتلتن كانت الاعمال الحسنة والحلال الحسنة بعض الخير فالخير كل الخير في مسالة تدارسها وحقيقة نكشفها ومعرفة تهذب بها نفوسنا ونسمو بقولنا . وذلك ان العقل البشري سالكا سبيل رقيه وتطوره يمر بمرحله متدرجة بعضها فوق بعض . فهو في اول امره عقل بالقوة فاذا ما ادرك قدرا كبيرا من المعلومات العامة والحقائق الكلية اصبح عقلا بالفعل وقد تسع مدى نظره ويحيط بالغلب البكرات فيرقى الى اسمى درجة يصل اليها الانسان وهي درجة العقل المستفاد او درجة الفيض والالهام .

وعلى في هذا ما بين كيف اصل التصوف عند الفارابي بعلم النفس ونظرية المعرفة وان يقف الامر عند هذا الحد بل التصوف الفارابي متين الصلة بالظلمات العقلية والميتة في رقيه فان الفارابي يتخيل نظاما فلكيا اسماه ان في كل سماء قوة روحية او عقلا مفارقا يشرف على حركتها ويخلف شؤونها واخر هذه القوى وهو العقل العاشر موكل بالسماء الدنيا والعالم الارضي فهو نقطة انطلاق بين العالمين العلوي والسفلي وكما انعت معلومات المرء اقتراب من العالم العلوي ودنت روحه من مستوى العقول المفارقة فاذا وصل الى درجه العقل المستفاد اصبح اهلا لقبيل الانوار الالهية واضحا على اتصال مباشر بعقل العاشر . فبالعلم والعلم وحده يمكننا ان نربط السماوي بالارضي والالهي بالاجري والملائكي بالانساني وان نصل الى اعظم سعادة ممكنة والمعرفة النظرية المين في رقيه هي اسمى غاية يشدها العقل الانساني . واذا ما انتهينا الى هذه المرتبة تجررت نفوسنا بتاتا من كل ما هو مادي وجسمي والتفتحت بالكائنات العقلية والطامات الى حالها هذه راحية ان تبقى فيها الى الابد

هذه هي السعادة التي تتجو نحوها الفلسفة والاخلاق ويصوب اليها النظر والعمل ويسمى اياها الانسان بدراسة وسلوكه هي الخير المطلق وغاية الغايات ومنتهى الرقعة الانسانية وحجة الواصلين يقول الفارابي : . والسعادة هي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود بحيث لا تحتاج في قوامها الى مادة وذلك ان تصير في جملة الاشياء البرية عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما ابا الان رتبتها تكون دون رتبة العقل الله ال وانما تبلغ ذلك ادارة بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية وليست باي افعال اتفقت بل بافعال محدودة وذلك ان الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة هي الخير المطاوب لذاته وليست تطالب اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيء ماض وليس ورامها شيء اخر اعظم منها يمكن ان يناله الانسان . والافعال الالادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والميئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل وهذه ليست خيرا لذاتها بل لما تعجب من سعادة . والافعال التي تعوق عن السادة هي الشرور والافعال القبيحة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي النقائص والذائل والחסائس .

بل عن طريق العقل والاعمال الفكرة وبالذات . هناك فضائل عملية جسمية ولكن لا تذكر في شيء بجانب الفضائل العقلية النظرية وتلتن كانت الاعمال الحسنة والحلال الحسنة بعض الخير فالخير كل الخير في مسالة تدارسها وحقيقة نكشفها ومعرفة تهذب بها نفوسنا ونسمو بقولنا . وذلك ان العقل البشري سالكا سبيل رقيه وتطوره يمر بمرحله متدرجة بعضها فوق بعض . فهو في اول امره عقل بالقوة فاذا ما ادرك قدرا كبيرا من المعلومات العامة والحقائق الكلية اصبح عقلا بالفعل وقد تسع مدى نظره ويحيط بالغلب البكرات فيرقى الى اسمى درجة يصل اليها الانسان وهي درجة العقل المستفاد او درجة الفيض والالهام . وعلى في هذا ما بين كيف اصل التصوف عند الفارابي بعلم النفس ونظرية المعرفة وان يقف الامر عند هذا الحد بل التصوف الفارابي متين الصلة بالظلمات العقلية والميتة في رقيه فان الفارابي يتخيل نظاما فلكيا اسماه ان في كل سماء قوة روحية او عقلا مفارقا يشرف على حركتها ويخلف شؤونها واخر هذه القوى وهو العقل العاشر موكل بالسماء الدنيا والعالم الارضي فهو نقطة انطلاق بين العالمين العلوي والسفلي وكما انعت معلومات المرء اقتراب من العالم العلوي ودنت روحه من مستوى العقول المفارقة فاذا وصل الى درجه العقل المستفاد اصبح اهلا لقبيل الانوار الالهية واضحا على اتصال مباشر بعقل العاشر . فبالعلم والعلم وحده يمكننا ان نربط السماوي بالارضي والالهي بالاجري والملائكي بالانساني وان نصل الى اعظم سعادة ممكنة والمعرفة النظرية المين في رقيه هي اسمى غاية يشدها العقل الانساني . واذا ما انتهينا الى هذه المرتبة تجررت نفوسنا بتاتا من كل ما هو مادي وجسمي والتفتحت بالكائنات العقلية والطامات الى حالها هذه راحية ان تبقى فيها الى الابد

هذه هي السعادة التي تتجو نحوها الفلسفة والاخلاق ويصوب اليها النظر والعمل ويسمى اياها الانسان بدراسة وسلوكه هي الخير المطلق وغاية الغايات ومنتهى الرقعة الانسانية وحجة الواصلين يقول الفارابي : . والسعادة هي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود بحيث لا تحتاج في قوامها الى مادة وذلك ان تصير في جملة الاشياء البرية عن الاجسام وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد وان تبقى على تلك الحال دائما ابا الان رتبتها تكون دون رتبة العقل الله ال وانما تبلغ ذلك ادارة بعضها افعال فكرية وبعضها افعال بدنية وليست باي افعال اتفقت بل بافعال محدودة وذلك ان الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة هي الخير المطاوب لذاته وليست تطالب اصلا ولا في وقت من الاوقات لينال بها شيء ماض وليس ورامها شيء اخر اعظم منها يمكن ان يناله الانسان . والافعال الالادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والميئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل وهذه ليست خيرا لذاتها بل لما تعجب من سعادة . والافعال التي تعوق عن السادة هي الشرور والافعال القبيحة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي النقائص والذائل والחסائس .

فلسفة تشفى من أوجاع الصدر

